# تبرئة زوجة قاتلة

لغريب الخفوق

كانت جموع غفيرة تزدحم كل صباح على درجات سلم محكمة سلمسفورد السيارة معللة نفسها بسماع شيء من المحاكمة الغريبة بحق مسز اميليا كروتش وعمرها تسع وخمسون سنة من مستر هوس فارم قرب كلاكتون [illegible] المتهمة بقتل زوجها فرنك كروتش وعمره ست واربعون سنة ومئات من [illegible] داخل قاعة المحكمة . وقد احضرت المتهمة بخفارة سجانتين من حبس هلوي حيث كانت معتقلة . وكانت مرتدية فوق البستها سترة سوداء من جلد عجل البحر ومحلاة بالفرو على [illegible] واطراف اكمامها وقد علا وجهها النحيل صفرة الالم وعند افتتاح المحاكمة اجابت [illegible] ثم اذن لها بالجلوس فجلست واخرجت مفكرتها من جيبها واخذت تكتب فيها ملاحظاتها في اثناء المحاكمة وتقطع بعض ما تكتبه وتمت به الى وكلائها في الدفاع وها كم ظروف هذه الدعوى كما اوردها وكيلا الادعاء المستر كسلز والمستر ابستوود .

جرى عقد زواج المستر كروتش بارملة رجل اسباني يدعى جيرو في تشرين ثاني سنة ١٩٢٠ وكانت قد اتخذت لها بعد وفاة زوجها الاول مخزناً في توتنهام تبيع فيه [illegible] والتحف واتفق ان زار المستر كروتش محلها بصفة متجول وكان لهذا ايضاً محل برانيط [illegible]

ثم [illegible] مزرعة في كلاكتون وكان يديرها و ينفق عليها هو وزوجته ، وفي شهر شباط دخل في خدمته عامل يدعى البرت سمث واتخذ له مسكناً في كوخ ملاصق للمزرعة وكان لهذا ابنة تدعى دوروثي في [illegible] العشرين من عمرها وكانت المسز كروتش تعتقد بوجود علائق غير مشروعة بين هذه الابنة وزوجها [illegible] الى ما لاحظته من العوارض وما عثرت عليه من المراسلات التي كانت [illegible] عقارب الغيرة تدب في قلبها منها على زوجها، في يوم الحادثة المشؤومة الواقع [illegible] / ٢ [illegible] البرت لمستر كروتش المزرعة بينما كانت زوجها يشتغل في الحقل قريباً . [illegible] الابنة سالتها ماذا تعنين بالرسائل التي تبعثين بها الى زوجي في كل يوم [illegible] لك واغلقت الباب في وجهها فاجابتها المظنون فيها : ان انت [illegible] سيارة الى ساحات البيت و بعد ثلاثة ارباع الساعة عادت ادراجها [illegible] سمث كتلة مدرة من التراب ورشقت بها النافذة فحطمت الزجاج وتبعثرت [illegible] من الاثاث فاسرعت الشابة في الحال الى الحقل حيث كانت المستر كروتش [illegible] واخبرتها بما جرى فذهب المستر كروتش على الاثر الى بيته في المزرعة [illegible] في بعض الطريق فدخل من الباب الخلفي و بقيت الابنة خارجاً على

الشارع العمومي المقابل و بعد برهة سمعت طلقتين متتابعتين ورأت المستر كروتش وقد خرج قابضاً على احد ساقيه وعملاً بما اشار استدعت [illegible] المستر والمس كروتش في عراك عنيف واذ ذاك ناول المستر كروتش المسدس الى سمث [illegible] قائلاً [illegible] ومنعني بجبار ناري فخرج سمث الى ابنته وسلمها المسدس ثم عاد الى القاعة فوجد المستر والمس كروتش لا يزالان يتعاركان واخيراً سقط المستر كروتش الى الارض [illegible] سمث واعانه على الصعود الى غرفة في الطابق الاعلى ثم ارسل وراء الطبيب والبوليس [illegible] المستر كروتش قضى نحبه قبل ان يصل احد و بعد قليل حضر الدكتور كوكسهيد [illegible] البوليس [illegible] وهو داخل بالمظنون فيها وهي تدخن سيكارة فقالت له : اني رميت [illegible] ليس الذنب ذنبي فانه دفعني فالقاني الى الارض واخذ يضربني وقد قرر الطبيب في كشفه ان المسدس قد اطلق على بعد قدم تقريباً وكانت افادة المس كروتش للبوليس كما يأتي :

دخل المستر كروتش علي وسألني عما كنت اعمله في بيت سمث [illegible] بعد ذلك دفعني فالقاني الى الارض واخذ يضربني وانا صريعة على الارض [illegible] مسدساً من جيبي الايسر واطلقته عليه ولكنه اخذ يعاركني واستخلص المسدس من يدي . [illegible] ثمانية عشر شهراً والمستر كروتش يضايقني بما يبديه من الالتفات والرعاية لدوروثي سمث خادمتي السابقة ومنذ شهر حزيران وانا احمل مسدسي هذا .

و بعد اتمامها استدركت قائلة : اني [illegible] لولا انه صرعني الى الارض [illegible] اقصد ذلك ثم انها سلمت لمفتش البوليس المستر جوبس خمسة طروف [illegible] التقطتها من جيوب زوجها .

وكانت قد حصلت منازعات عديدة بين الزوجين منذ استخدمت المس سمث في بيتهما وقد تركت الخدمة مرات عديدة ولكنها كانت تعود اليها كما ادعت بناء على طلب المستر كروتش [illegible] ولما ذهبت المس سمث في العطلة الى بيتها كتب المستر كروتش هذا الكتاب :

عزيزتي دولي :

لا بد ان يأخذك العجب حين يصل اليك كتابي هذا ولكني اظن انك [illegible] جواباً تبينين فيه قليلاً من الحب لتمكنت من استخدامه بطريقة [illegible] تكشف [illegible] القبيحة ولا حاجة لان توقعيه و يكفيني ان يكون [illegible] خطك . واذا كنت [illegible] على ما اقول فاني ارى ان تذهبي الى الطبيب كما قالت لك المس كروتش [illegible] علينا جميعاً هذا ولا اشك في انك ستبذلين جهدك في العودة الينا والاجتماع [illegible] المستر كروتش لكن جوابك الى كلاكتون .

المخلص لك

ف . كروتش

وكان جواب المس سمث اليه :

عزيزي الاوحد :

شكراً جزيلاً على كتابك الحلو ولكنني آسف لما انت فيه من الاهتمام بالامس وطالما افتكرت بك! اما بعد فقد قصدت الطبيب مرات غير اني لم اجده بسبب تغيبه في الخارج وقد لا يرجع الا يوم السبت القادم وتراني مضطربة ومحتارة في ما يقتضي عمله وكيفما كان الحال فاظن انه خير لي ان اذهب الى الدكتور كوللك حالما اعود الى كلاكتون يوم السبت المقبل واظن ايضاً انني ساكون بحالة مرضية مؤهلة للكشف الطبي لانني قد اعتنيت بنفسي كثيراً ومع ذلك ساكون على تمام الاستعداد لاي طارئ يمكن حدوثه يوم اعود الى البيت ولا تحسب اي حساب لوالدي فهو سيكون في جانبي وان يكتب لي ثانية فابعث بجوابك على العنوان المرسل طيه طب قلباً يا عزيزي فاني لك على الدوام . . .

وقد وقع هذا الجواب في حيازة المسز كرونش فكتبت المس سمث تقول :

ايتها السيدة . ان كتابك الحبي لزوجي قد وقع في يدي فارى من باب النصح ان لا تعودي الى كلاكتون والا فاني اطلع الجميع على اعمالك

ه . ا . كرونش

فكتبت المس سمث لها كتاباً ضمنته بعض ايضاحات وكان من المسز كرونش ان ردت عليه بكتاب دون تاريخ ولا توقيع قالت فيه :

ايتها السيدة . انها المغالطة سخيفة . انها حيلة مدبرة التي اعرفها وقد ثبت كذبها واختلاقها . . مضت بضعة اشهر على حكمي ولكني كنت عمياء عما كان يجري من الحوادث بالرغم مما كنت اسمعه عن ذلك منذ اربعة او خمسة اشهر . الان عندي برهان على ذلك بخط يدك ويظهر انك مغرمة بالرجال المتزوجين وهو مولع ايضاً بالنساء وسواء عنده المتزوجات وغير المتزوجات وكان بودي ان اقدم لك قائمة بعدة .

ثم اعطت المسز كرونش كتاباً آخر لمفتش البوليس وكان محرراً بخط يدها الى زوجها تقول فيه

فرنك : ليس في طاقتي ان اصبر بعد على هذه العيشة وقد ابعدت عني جميع صديقاتي بما ارتكبته حين تغيبي عن البيت من التهتك العلني باخذك الخادمة في السيارة للنزهة في البر او الى مشاهدة الصور المتحركة وتدربها على سوق السيارة والسباحة ولعب التنس وبحملها على فسخ عقد خطبتها من بوليسها . وقد شق لدي ان دفعت ثمن اسنانها الاصطناعية وملابسها واعطيتها مبلغاً لتنفقه في ايام عطلتها التي قضيتها بها في [illegible] التاسع من كانون الاول وصرفت معها اوقاتاً حلوة . واخيراً فقد فاجأتك مرة بنفسي وانت تقبلها وها انت لا تزال تقول لي ان لا شيء هنالك . فبعد كل ما شاهدت وسمعت وبعد ذلك الكتاب الحبي الذي كتبته لك عندما كانت في العطلة ارى ان البينات قاطعة صادقة وان الواقع لم يكن الا انك بعد ان حصلت على ما حصلت من دراهمي تريد الان ان تبذر تبذير الدراهم من اجل ابنة راعي الخنازير وان تنفق اموالي عليها . هل تحسب نفسك رجلاً شريفاً لتعاملني مثل هذه المعاملة؟ ان محبوبتك تسلم معي باننا نحن الزوج الثاني الذي تعمل على تفريقه . اعد نظرك على ماضي حياتك حياة الخنوع والتلكؤ حول زوجات الغير !

تقول لي الآن انك تريد ان تحضر الاخيرة حين الى غرفتي فاخبرني هل انت انسان ام وحش ضار ؟ اظن انك الاخير منهما .

والكتاب بدون تاريخ وتوقيع .

ثم ادخلت المس سمث الى قفص الشهادة وهي ابنة في مقتبل العمر طويلة القامة وكانت مرتدية لباساً من الصوف الازرق واخذت تؤدي شهادتها وهي رابطة الجأش ثابتة الجنان وبينت ان ما ذكرته في كتابها من لزوم مقابلة الطبيب لم يكن الا لاقامة البينة على عفافها وطهارتها وقالت ان كل ما في الامر ان القتيل كان يعاملها بمزيد الاحترام لا غير . وشرع محامو الدفاع المستر رومان بركت والمستر جوليان دار والمستر برامستون يناقشون الشاهدة :

س — لم يكن ريب في ان المسز كروتش كانت قلقة ومتممة الغاية بسبب ما كانت تعتقده جارياً بينك وبين زوجها

ج — نعم

س — وان قلقها هذا قد اثر فيها وغير حالها حتى صار يخالها الناظر انها اكبر سناً مما هي وازداد هرمها .

ج — لم الحظ ذلك

س — هل كنت تعملين على تسكين بلبالها او كنت تناجينها العداوة وتثيرين عواطفها ؟

ج — كنت ابذل الجهد في التوفيق بينهما

س — الا تذكرين احداً من الاصحاب قال لك اعملي الخير واتركيها وشأنها لان العلائق التي بينك وبين المستر كروتش تهلكها رويداً رويداً ؟

ج — لا

س — هل كان المستر كروتش يدربك على لعب التنس ؟

ج — لعبنا مرة او مرتين بينما كانت المسز كروتش في المرجة ( الملعب )

س — هل علمك السباحة ؟

ج — نعم

س — كم مرة استحممتما معاً ؟

ج — لا اقدر ان اقول

س — هل كان يدربك على سوق السيارة ؟

ج — اعطاني ستة دروس .

س — الم يكن في منتهى الغرابة انك خادمة تتناول عشرة شلنات في الاسبوع وكنت تتعلمين لعب التنس والسباحة وسوق السيارة ؟

ج — ان المسز كروتش حملتني على الاعتقاد بانهما لم يكونا يعاملاني كخادمة بل كزميلة

س — الم تكوني تعلمين بان الاشاعات عنك كانت منتشرة في جميع انحاء جوارك .

ج — لا

ج — [illegible]

س — [illegible]

ثم [illegible]

ج — [illegible]

[illegible] في هـذا السؤال [illegible] كانت [illegible] مند [illegible] هو [illegible] من المستر [illegible] التي سمت الى [illegible] مدعيه [illegible]

س — [illegible]

ج — لا [illegible]

س — [illegible] طرف [illegible] هذه [illegible] المحامين [illegible]

ج — [illegible]

س — [illegible] حرى [illegible]

ج — [illegible] كل الاطلاع

ثم [illegible] الامر [illegible] التي [illegible] من الرصاص [illegible] في [illegible] عن شخص [illegible] معصميها [illegible] في [illegible] في الاستجواب والمناقشة مدة ثلاث ساعات [illegible] التي [illegible] المزرعة وقد [illegible] مدة من الزمن [illegible] بسبب ذلك الى [illegible] كانت هي في المستشفى [illegible] الثاني [illegible] ١٩٤٠ وانها عاشت [illegible] بكل [illegible] حملها على ان تصارح زوجها [illegible] ان [illegible] الى [illegible] اعلم ان لا شيء في الامر [illegible] في [illegible] سابت [illegible] انها دعت [illegible] الصيف [illegible] مساوية لها في [illegible] احتقرها

وعندما كانت تقول له [illegible] الامر [illegible] على [illegible] ويقول: لو اعطيت عشرين

تناولت مدرة من التراب ورشقت بها مفدة سمث وكسرت زجاجها وانها عند عودتها الى بيتها بادرها زوجها بلكمة صرعتها الى الارض وذلك قبل ان يسمع منها بيانا عن الحادثة وانحنى عليها يلكمها في رأسها ذات اليمين وذات الشمال فاحست بما يشبه من الضغط وهي طريحة على الارض، والمسدس في جيبها فاستخرجته وكان في نيتها ان تريه اياه مخافة انه يكف عن اذاها ويطلقها وهنا سألها محامي الدفاع : هل كان في عزمك ان تطلقي النار عليه . فاجابت : لم يأت ذلك على بالي مطلقا . وبينت ان اصبعها كان على الزناد وربما ضغط عليه بتأثير المفاجأة فانطلق المسدس وهذه الانطلاقة على الارجح هي التي شوهد اثرها في السقف ثم ان القتيل قبض على معصمها فانطلق المسدس ثانية . اذ ذاك سألها محامي الدفاع: هل صوبت المسدس على احد او شيء ما فقالت لا . انه كان قابضا علي وبعد ذلك افادت ان القتيل بعد الانطلاقة الثانية صاح الهي ونهض وخرج (يتهادى) يترنح في مشيته ثم قالت فاسمعت اقاله ظنا مني بانها تسكن اعصابي وعندما قلت اني اطلقت النار على زوجي ولكن ليس الذنب ذنبي عنيت بذلك اني لم اصوب المسدس عليه وسألها محامي دفاعها : هل كان لك قصد في وقت ما ان تلحقي به الاذى قالت : لا . ابداً . وناولها المستر كيرز احد محامي الادعاء المسدس اثناء المناقشة وسألها ان تبين كيف جرى اطلاق النار . ورفعت المسدس فوق قفص الشهود ووجدت بادئ بدء صعوبة في تحريك الزناد ولكن عندما داخل الرصاص من لاقطه استطاعت تحريكه مرتين او ثلاث مرات متتابعة . ثم قالت لمحامي دفاعها انها اقتنعت بوجود علائق غير شرعية بين زوجها والمس سمث عندما تحقق لديها انه بعد ان كان يوصلها في السيارة كل سبت الى كلاكتون لتشتري الحاجات كان يعود في سيارته اسرع من لمح البرق الى البيت بدلا من ان يبقى في انتظارها . ثم عني المستر كيرز في مناقشتها فقال :

س — ولكنك تعلمين بان المس سمث كانت نقية .
ج — نعم الى اول آب سنة ١٩٢٥
س — هل تظنين ان سوء التصرف حصل بعد هذا التاريخ
ج — ما اجرؤ لذلك الى ان صار يتركني في صباح كل سبت .
س — انك اعتمدت وجهة النظر هذه في يوم الحادثة .
ج — لم اكن افكر بذلك يومئذ

واوضحت في اجوبتها على اسئلة المستر بركت احد محامي دفاعها ان دوروثي سمث ما كانت تشتري غير شراء ملابسها واجرتها في الاسبوع عشرة شلنات وان القتيل كان يسحب من البنك ثلاثة جنيهات في الاسبوع علاوة حتى يتقاضى مثل هذا السبيل ثم نهض المستر بركت وفاه بدفاع بليغ مثير للعواطف دام سبعين دقيقة مع مصادقته على ان الغيرة لم تكن الدافع لتعمد القتل شدد النكير على هجران القتيل لزوجته وابتعاده عنها فكره وعواطفه وعلى معاملته الوحشية لها . وبين ان الكارثة وقعت بينما كان القتيل منصبا على زوجته يطرحها ارضا ويكيل لها من اللكمات والرفسات . وانها عندما اخرجت المسدس لتخوفه وتوقفه عند حده انطلق فقتله وكان موته بطريق العرض .

وبعد ان اختلى المحلفون ربع ساعة من الزمن اعطوا قراراً ببراءتها فقد حدث بعض التصفيق عند اعلان البراءة ولكن ذلك اوقف حالا وقد سمعت المسز كرومش النطق بالحكم دون ان تتحرك له عواطفها وحالا خرجت من قفص المجرمين قبل ان يخلى سبيلها رسمياً وقد احاط بها النساء الحاضرات بعد خروجها من بناء المحكمة مهنئات لها ببراءتها وكان معظم الحاضرين من النساء.